الفتح الرحماني

شرح

كنز المعاني بتحرير حرز الأماني

العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجمزوري

حققه وعلق عليه

عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى

المدرس في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

وعضو لجنة الاستماع لتسجيل القرآن الكريم بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سابقاً

دار ابن القيم

دار ابن عفان

الفتح الرحماني

شرح

كنز المعاني بتحرير حرز الأماني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع	٨٧٧٣ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي	977 - 375 - 029 - 9

دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٣١٥٨٨٢ . فاكس : ٤٣١٨٨٩١

الرياض : ص . ب : ١٥٦٤٧١

الرمز البريدي : ١١٧٧٨

المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة : ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت : ٥٠٦٦٤٢٠ - محمول : ٠١٠١٥٨٣٦٢٦

الإدارة . الجيزة برج الأطباء أول ش فيصل

ت : ٥٦٩٣٦١٥ - تليفاكس : ٥٦٩٢٨٥٠ - ٣٢٥٥٨٢٠

ص . ب ٨ بين السرايات

جمهورية مصر العربية

E-mail:ebnaffan@hotmail. com

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الذي علَّم القرآن، خلق الإنسان علَّمه البيان، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد طُبِعَ كتابُ «**الْفَتْحُ الرَّحْمَانِيُّ شَرْحُ كَنْزِ الْمَعَانِي بِتَحْرِيرِ حِرْزِ الْأَمَانِي**» مرتين بكميات قليلة لم تكف قراء القراءات، فنفد كل ما طُبع منه، ولا زال الطلب عليه مستمرًا وقد رغَّبَ إليَّ الكثيرون من القراء وطلاب العلم أن أعيد طبعه، وقد وفق اللَّهُ مكتبة «دار ابن عفان» إلى التفكير في إعادة طبعه، وقد رأيت أن تجيءَ هذه الطبعة الثالثة مشتملة على فوائد ومزيد من التحقيقات، فراجعتها وزدت عليها فوائد، وإني أناشد المسئولين عن دار ابن عفان أن يعيدوا صفَّه بنقل الآيات القرآنية من المصحف، واللَّهَ أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يجعل عملي مقبولًا، وأجري موصولًا، إنه سميع مجيب،،

المحقق

أبو طارق عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى

قويسنا . شرانيس . منوفية

ت . ٠٠٢٠٤٨٢٥٧٢٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الأول

بقلم فضيلة الشيخ

متولي محمد محمد عبدالمجيد

من قرَّاء العشر الكبرى،

شيخ قراء مقرأتي العمري والقزَّازي بطنطا

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

● **وبعد:**

فالقرآن الكريم منذ نزوله محط أنظار العلماء، ومناط أفكار الفضلاء، وموضع عنايتهم في القديم والحديث حتى استفادوا منه علومًا كثيرة وفنونًا غزيرة، وإن تعددت جهات نظرهم إليه، وتباينت مشاربهم فيه، واختلفت في ذلك مذاهبهم، فكانوا فرَقًا وطوائف، ففرقة قصرت بحثها على ضبط ألفاظه، وتصحيح كلماته وتحقيق رواياته، وعد آياته.

وطائفة بحثت في معربه ومبينه، وتخريج وجوهه العربية، وثالثة عنيت بما فيه من البلاغة وأسرارها.

أقول: ورابعة وجهت أنظارها إلى تحرير أوجه قراءاته وتمييز الصحيح المقروء به من الضعيف غير المقروء به، وهذا العلم يعرفه أهل القراءات المتقنين. وقليل ما هم. بعلم التحريرات.

وقد ألف في هذا العلم أئمة أجلاء ما زلنا إلى يومنا هذا نستفيد من تراثهم، فمن أشهر هذه التحريرات تحريرات شيخ شيوخنا خاتمة الأئمة

المحققين فضيلة الأستاذ الكبير محمد المتُولِّي، وهذه التحريرات الموسومة «**بفتح الكريم**» ـ نظم ـ وشرحه المسمى «**الروض النضير**» في تحريرات الطيبة ـ .

ومن أشهر تحريرات الشاطبية كتاب «**الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**» للعلامة سليمان الجمزوري، وقد قام شيخنا الشيخ ـ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى ـ حفظه اللَّه ـ بتحقيق هذا الكتاب، وحينما نتكلم عن الكتاب وعن تحقيقه فحدِّث ولا حرج فإن مؤلف الكتاب قد حاز قصب السبق في فن القراءات، وإن محققه أحد أساتذة هذا العلم في هذا العصر الذي قلَّ فيه أهل التحقيق، والشيخ المحقق قد شهد له بالعلم أهل عصره.

وعند مطالعتي لهذا السفر الجليل أعجبت بما فيه من مسائل القراءات التي حررها الجمزوري وبما أضافه شيخنا من مسائل أخرى تركها المؤلف لا غنى عنها للمبتدئ والمنتهي لرجال القراءات.

والحق أقول: إن هذا الكتاب عظيم في بابه، ولا أكون مغاليًا إن قلت: إن هذا الكتاب بهذا التحقيق أفضل تحريرات الشاطبية على الإطلاق.

واللَّه أسأل أن ينفع به طلبة القراءات وأن يجزي المؤلف والمحقق خير الجزاء، وأن يحشرنا في زمرة أهل القرآن، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير.

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

متولي محمد محمد عبدالمجيد

من قراء العشر الكبرى

شيخ قراء مقرأتي العمري والقزازي بطنطا

* * *

التقريظ الثاني

صاحب الفضيلة الشيخ

محمد عبدالحميد أبو رواش

من علماء الأزهر الشريف ومن قراء طيبة النشر
ومدير إدارة النص القرآني بمجمع خادم الحرمين
الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على معلِّم الإنسانيَّة ومنقذ البشرية سيدنا محمد الذي علَّمه ربه فأحسن تعليمه، وأدبه فأحسن تأديبه، وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بواجبهم نحو الدين الإسلامي وبذلوا النفس والنفيس من أجل رفع راية التوحيد وتعليم الأمة أمور دينها فرضي اللَّه عنهم ورضوا عنه وذلك الفوز العظيم..

● **وبعد**

فإن فضيلة الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى، معروف بالجد والاجتهاد والصبر والمثابرة في البحث والتنقيب في أمهات الكتب وخاصة المخطوط منها كي يخرجها من كوها مخطوطة لا ينتفع بها إلا القليل إلى عالم الطباعة والنشر حتى يستطيع طلاب العلم الإطلاع عليها والاستفادة منها.

وها هو كعادته يفاجئنا بتحقيق كتاب «**الفتح الرحماني**» شرح «**كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**» وكلاهما للعلامة الشيخ سليمان بن حسين الجمزوري .رحمه اللَّه.تعالى.وأسكنه فسيح جناته.، وقد تصفحت هذا الكتاب فوجدته كتابًا مهمًّا لرواد علم القراءات.

ولقد بذل المحقق فيه جهدًا كبيرًا حيث قام بكتابة مقدمة له ذكر فيها سبب التحقيق وترجمة الشارح، وفوائد التحريرات للقراءات، كما بين منهج الشارح في تأليفه وما تميز به عن أقرانه، وقد اهتم بتوثيق النص بطريقة علمية سليمة.

ومما يدل على جهده وسعة أفقه أنه أضاف في تعليقه على الكتاب ما علم أنه مفيد للقراء كذكره لبعض التحريرات والمسائل التي تركها المؤلف وذكرها غيره من المحررين، وقد امتاز التحقيق بسلامته من الأخطاء ووضوح في العبارة مع ما اشتمل عليه من نكت لطيفة وتوجيهات دقيقة بأسلوب علمي دقيق؛ مما يدل على خبرة المحقق في هذا الميدان، وتسهيلًا للقارئ فقد أفرد متن الكنز على حدة في نهاية الكتاب بعد تصحيحه، فهو كتاب مفيد لا يستغني عنه أهل فن القراءات معلمين ومتعلمين.

واللَّه نسأل أن يجزي المؤلف والمحقق أحسن الجزاء، وأن يجعله في ميزان حسناتهما. وأن يكتبنا وإياهما من المقبولين، وصلى اللَّه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبدالحميد أحمد أبو رواش

التقريظ الثالث

صاحب الفضيلة الشيخ

رشاد السيسي

من علماء الأزهر الشريف ومن قراء طيبة النشر، والمدرس بالكلية المتوسطة بالمدينة المنورة.

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين، المنزل عليه القرآن العظيم وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد

فقد حظي القرآن الكريم منذ نزوله بعناية فائقة لم يشهدها أي كتاب من الكتب التي نزلت قبله، فقد نزل على رسول اللَّه ﷺ منجمًا مفرقًا، وكانت الآيات تنزل على الرسول ﷺ فيعلمها للصحابة ويقرئها لهم كما نزلت عليه، ولم يكتف الرسول ﷺ بذلك بل اتخذ ﷺ كتَّابًا يكتبون له الوحي، وهكذا لم يترك الرسول. عليه الصلاة والسلام. هذه الدنيا إلا والقرآن جميعه محفوظ في الصدور ومسطور في الرقاع وغيرها مما كانوا يكتبون عليه آنذاك، ولهذا لم تمتد إليه يد التحريف التي أصابت كتب الأمم السابقة، وهذا إنجاز لوعد تحقق من اللَّه. سبحانه. حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾.

ومن هنا أصبح القرآن محط أنظار العلماء ومناط أفكار الفضلاء فكانوا فرقًا وطوائف، ففرقة قصرت بحثها على ضبط ألفاظه، وتصحيح كلماته، وعد آياته، وفرقة بحثت في معانيه وأسراره، وثالثة عنيت بأسلوبه وتركيبه، ورابعة بمُعْرَبِه ومبنيِّه وتخريج وجوه إعرابه، وهكذا كل فرقة أخذت من

لجج بحاره وعظيم أسراره، فهو المعين الذي لا ينضب والبحر الذي لا ساحل له.

هذا، ومن هؤلاء الذين خاضوا لجج هذه البحار وأخذوا من هذا المعين الذي لا ينضب أخونا فضيلة الشيخ عبدالرازق على موسى الذي قام بتحقيق العديد من الكتب وتأليفها حتى أثرى بذلك مكتبة القراءات وأضاف إليها كتبًا كنا نسمع عنها ولا نراها، ونقرأ عنها ولا نقرؤها ومن الكتب التي قام بتحقيقها، الكتاب الذي بين أيدينا، وهو كتاب «**الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**» للعلامة الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري.

فقد أخرجه إلى حيز الوجود، وطوى عنا بعده بعد أن كان دفينًا بين الكتب وسط أدراج المكتبات، وقد بذل فيه جهدًا كبيرًا فوضح فيه ما أبهم، وأظهر فيه ما أخفي، وأضاف غليه فوائد مهمة وتنبيهات جليلة، والكتاب في جملته لا يستغني عنه مبتدئ، ويعد تذكارًا للمنتهي.

ونسأل اللَّه أن ينفع بالمحقق المسلمين وأن يكثر من أمثاله، وأن يمد في عمره وأيامه إن ربي سميع الدعاء، قريب النداء له الحمد والثناء ومنه العلم والعطاء، والتوفيق والرجاء، والصلاة والسلام على المبعوث من رب السماء وعلى آله وأصحابه الأتقياء.

كتبه بخطه

رشاد عبدالتواب السيسي

مقدمة المحقق

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرة النبيين، وصفوة المرسلين، المنزل عليه ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ وعلى آله وصحبه أهل القرآن وحماته، الذين حفظوه وصانوه عن التحريف، وحرروا طرقه ورواياته، ونقلوه إلينا كما أنزل، وعملوا بما فيه فجزاهم اللَّه عن القرآن وأهله خير الجزاء.

● **أما بعد**

فإذا علم القراءات من أعظم المعارف وأكثرها صلة وتعلقًا بالقرآن الكريم، وكان لزامًا على خادمه أن يلم بما صح من قراءاته، وما ثبت من رواياته، وقد ألف العلماء المتخصصون في بيان ما صح من القراءات والتنبيه على الضعيف منها، في كتب تسمى «**التحريرات للشاطبية والطيبة**»، لكن أغلب هذه الكتب ما زالت مخطوطة.

وقد طلب مني أحد شيوخي المخلصين أن أكتب في تحريرات الشاطبية، وأنبه على الضعيف من الروايات التي لا يُقرأ بها من طريق الحرز والتيسير؛ لأن القراء في حاجة إلى هذا العمل في كتاب مستقل فأنعمت النظر في هذا الأمر، فوجدت تحقيقه من مثلي غير مستطاع حيث لم أبلغ فيه درجة المجتهدين، ولكني وجدت تحقيق هذا الأمر في مخطوطة لأحد العلماء الكبار المحررين للقراءات، وهو العلامة الشيخ سليمان الجمزوري صاحب «تحفة الأطفال» في علم التجويد، وهذه المخطوطة هي التي بين أيدينا الآن.

ويقول فيها الشيخ الجمزوري:

فَمَا صَحَّ خُلْفُ الْحِرْزِ فِيهِ تَرَكْتُهُ وَأَذْكُرُ خُلْفًا لَمْ يَصِحَّ مُعَلِّلَا

وسيأتي توضيح لمعنى البيت في محله.

فحمدت اللَّه ـ تعالى ـ على ذلك، واستخرته في تحقيق هذا الشرح العظيم، مستعينًا باللَّه ﷻ، ثم بالكتب المؤلفة في هذا الفن، وسيكون الكتاب بإذن اللَّه ـ تعالى ـ مشتملًا على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التمهيد.

القسم الثاني: كتاب الفتح الرحماني والتعليق عليه.

القسم الثالث: الخاتمة والفهارس الفنية.

وأسأل اللَّه ﷻ أن يمنحنا التوفيق والسداد فيما قصدنا إليه حتى يخرج الكتاب في أحسن صورة، يستفيد منه الجميع، كما نسأله ـ تعالى ـ أن يسدد خطانا، وأن يجنبنا الزلل ويلهمنا الصواب في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

المحقق

القسم الأول
التمهيد

- ويشتمل على:

١ـ ترجمة مختصرة لصاحب الكتاب.
٢ـ منهج المؤلف في الكتاب ومميزاته.
٣ـ كلمة موجزة عن التحريرات وأهميتها بالنسبة للقراءات.
٤ـ ذكر الإسناد الذي أدى إلى قراءة الأئمة السبعة ﷺ بإيجاز.

ترجمة الجمزوري
صاحب الفتح الرحماني
كان حيًّا عام ١١٩٨هـ - ١٧٨٤م

● **اسمه وبلده:**

هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي[١]، كان مولده بطنتدا (طنطا) في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المئة والألف من الهجرة النبوية.

والجمزوري نسبة إلى جمزور (بالميم)، وهي بلد أبيه من إقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية، ولم نعثر على تاريخ وفاته.

● **شيوخه:**

كان الجمزوري شافعي المذهب تفقه على مشايخ كثيرين بطنتدا وأخذ القراءات والتجويد.

من أشهر شيوخه: النور الميهي، وعليه أخذ القراءات والتجويد، وكان تلميذًا لسيدي مجاهد الأحمدي وهو شيخه الذي لقبه بالأفندي[٢] وغيرهما من الشيوخ.

● **مؤلفاته:**

١. تحفة الأطفال في تجويد القرآن نظم (مطبوع).
٢. فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال (مطبوع).
٣. نظم: كنز المعاني بتحرير حرز الأماني (مخطوط) في نهاية هذا الكتاب.
٤. الفتح الرحماني، بشرح كنز المعاني في القراءات السبع (مخطوط)، وهو

(١) انظر: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، للمترجم، ص (٦، ٧).
(٢) الأفندي: كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالبًا، انظر: حاشية الضباع على فتح الأقفال، ص (٧).

الذي بين أيدينا الآن.

رحم اللَّه المؤلف رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه[1].

منهج المؤلف ومميزاته

اتبع الجمزوري منهجًا في تأليف شرحه المسمى بالفتح الرحماني في تحرير حرز الأماني يمكن تلخيصه في الأمور الآتية:

١. التنبيه على القراءة الضعيفة التي لا تصح عند النقلة، وإن صححها صاحب الحرز مع بيان عدم صحتها والتعليل لذلك.

٢. تقييد المطلق في كلام الشاطبي بذكر القيود والشروط التي يحتاج إليها، وتعيين محلها، وهذه ميزة انفرد بها الجمزوري عن بقية المحررين كالحداد صاحب إتحاف البرية.

٣. زيادة شروط تركها الشاطبي في الحرز؛ كما في الإدغام الكبير، فقد اشترط التقاء المدغم والمدغم فيه خطًّا، فيدخل فيه نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ويخرج ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ وهذه. أيضًا. ميزة عند الجمزوري؛ لأن غيره من المحررين اهتم بتحرير الأوجه وبيان الممنوع منها فقط.

٤. تفصيل المجمل مع بعضه في حكم وتمييزه عن بعضه، مثل قول صاحب الحرز: (ألا بل وهل... تروي البيت)، وهذا. أيضًا. من مميزاته.

٥. ترتيب نظم، الكنز كترتيب أبواب الحرز، وجعل كل حكم في بابه تسهيلًا على القارئ.

٦. يوجه القراءات في الكلمة التي يوردها على أن فيها خلافًا أصولًا وفرشًا، وهذا. أيضًا. من مميزاته.

٧. يذكر لفظ الحرز ويضيف إليه من نظمه ما يريد إثبات حكمه إن تيسر له ذلك، وإن لم يتيسر فإنه يبدل لفظ الحرز بلفظة هو، كقوله: (وَمَدُّ

(١) انظر: ترجمة المؤلف في معجم المؤلفين، لعمر كحالة ج (٤)، ص (٢٥٧).

يؤاخذ وتوسيطه منع)، بدلًا من قول الشاطبي: (وبعضهم يؤاخذكم الآن)، وهذا ـ أيضًا ـ من مميزاته.

٨ـ يستدل على ما يذكره من أحكام بكلام السابقين الذين شرحوا الشاطبية، من العلماء القدامى، كالفاسي والجعبري، وابن عبدالحق، وغيرهم، مما جعل هذا الكتاب أكبر كتاب في تحرير الحرز بالنسبة لغيره من الكتب، وقد يشعر القارئ بالتطويل حتى ينتهي من تحقيق المسألة بسبب ذكر أقوال هؤلاء العلماء وتعرضه في شرح نظمه لبيان المعنى اللغوي لبعض الكلمات ووزنها إلى غير ذلك مما يعود على القارئ بالفائدة.

وبعد بيان منهج المؤلف في هذا الكتاب تبين لنا أن الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة يحتاج إليها المبتدئ ولا يستغني عنها المنتهي، لما حوى من مسائل قد تخفى على كثير من القراء، كما تبين لنا ـ أيضًا ـ أن هذا الكتاب أشمل من الكتب المؤلفة في بابه كإتحاف البرية نظم الشيخ حسن خلف الحسيني ـ رحمه اللَّه ـ، وشرحه للشيخ علي محمد الضباغ.

فرحم اللَّه الجميع ورحمنا معهم بمنه وكرمه.

المحقق

(أبو طارق)

عبدالرزاق علي إبراهيم موسى